الباب الثالث:

تجـــويـد الحـــروف

التجـويد

***قال الناظم رحمه الله تعالى:**

والأخـــذ بالتجويـــد حـــتم لازم ::: مـــــن لم يجـــود القـــــران آثم
لأنـــــه بـــــه الإلـــــه أنـــــزلا ::: وهكـــذا منـــه إلينـــا وصـــلا
وهـــو أيضـــا حليـــة الـــتلاوة ::: وزينـــــــة الأداء والقـــــــراءة
وهـــو إعطـــاء الحـــروف حقهـــا ::: مـــن صـــفة لهـــا ومســـتحقها
ورد كـــــل واحـــــد لأصـــــله ::: واللفـــــظ في نظـــــيره كمثلـــــه
مكملا مـــن غـــير مـــا تكلـــف ::: باللطف في النطـــق بـــلا تعســـف
ولـــيس بينـــــه وبـــــين تركـــــه ::: إلا رياضـــــة امـــــرئ بفكـــــه

**** الشرح:** - تعريف التجويد وحكمه ومبادئ هذا الفن العشرة سبقت في الجزء الأول فلا داعى لإعادتها فارجع إليها.

س: ما الحكمة من تجويد القرآن الكريم؟

**** ذكر الناظم رحمه الله تعالى حكماً كثيرة منها:**

1- من لم يتعلم التجويد فهو آثم لأنه به الإله أنزل.

2- القرآن نزل مجودا من قبل الله عز وجل.

3- نقل القرآن إلينا بالتواتر مجوداً.

4- التجويد حلية التلاوة قال تعالى:**{وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا}**[1].

5- التجويد زينة الأداء والأصوات.

**** الفرق بين التلاوة والأداء والقراءة:**

التـــلاوة: هى قراءة القرآن متتابعاً كالأوراد والأسباع والدراسة.

(1) سورة المزمل (4).

الأداء: الأخذ عن المشايخ الثقات.

القراءة: تطلق عليهما معاً فهى أعم منهما [1] .

ثم انتقل الناظم مرة أخرى إلى حكم في علم التجويد وهو إعطاء الحروف حقها من الصفات التى سبق شرحها وهي صفات لازمة بذات الحرف، أما مستحقها فهى الصفات العارضة وإخراج كل حرف من مخرجه وهذا معنى قوله: "**ورد كل واحد لأصله أى لمخرجه**".

ثم انتقل إلى مهمة جليلة وهي التساوى في الألفاظ مع نظائرها أى مع ما يماثلها من **الغنة – المد – الاستعلاء – القلقلة وغيرها – تجب المساواة.**

فإذا اجتمع في الآية أكثر من غنة وجبت المساواة في مقدارها وكذا المد والقلقلة..... إلخ .

قال **(ملا على)**: هو أن يتلفظ في الثانى مثل الأول فلا يغن أحدهما أكثر من الآخر ولا يمد أحدهما أكثر من الآخر. لذا يجب مراعاة المساواة بين النظائر.

ثم انتقل الناظم إلى أمر آخر جميل هو: اللطف واليسر والسهولة في القراءة وعدم التعسف والكلفة أكثر من اللازم كما يفعله بعض إخواننا يجهدون أنفسهم أكثر من اللازم ونسوا قول الله تعالى: "**{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}**[2].

وبين لنا الأسلوب الأمثل في ذلك وهو مداومة المرء على تكرار الألفاظ والسماع من أفواه المشايخ الحُذَّاق المتقنين الورعين والسماع منهم والعرض عليهم فمن قرأ كتاباً وحده ولم يتلق أو يقرأ على أحد فهو ليس بمصيب بل مخطئ.

(1) شرح متن الجزرية لشيخ الاسلام زكريا الأنصارى.
(2) سورة القمر (17).

وقال أبو عمرو الدانى: ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه.

**** مهمات جليلة : -**

علم التجويد من أشرف العلوم وزينة المرء في الدنيا والآخرة لذا، كان تعلمه والعمل به أمراً لازماً على كل مسلم ومسلمة يريد الفوز بسعادة الدارين، ولقد رأينا كثيراً من إخواننا يَؤمُون الناس في الصلاة وليس عندهم أدنى فكرة عن التجويد مما يجعلهم يلحنون في القراءة، وصنفاً آخر يفرطون في الأحكام التجويدية فيكثرون من الغنة ويزيدون على مقدارها ومقدار المدود إلى الحد المفرط وكذلك تسمع صفات للحروف ما أنزل الله بها من سلطان تجعل الإنسان يضع أصابعه في أذنيه حتى لا يسمع ما يقولون.

لذا نقول لمثل هؤلاء وهؤلاء جميعا اتقوا الله حق تقاته في كتابه العزيز واقرءوا القرآن على إخوانكم ومشايخكم المجودين.

عن حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ قال: **«اقرأوا القرآن بلحون العرب وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيجيء أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء، والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم»**[1].

**** أخطاء بعض القراء:**

1- **التحزين:** وهو ما يسمى بتمثيل البكاء عندهم.

2- **التطنين:** المبالغة بالغنة أكثر من حركتين.

3- **الترجيع:** إعادة الآية من غير ما يدعو لذلك.

4- **التمطيط:** زيادة المد أكثر من الواجب له.

5- **الترقيص:** ترقيص الصوت بالقراءة كأنه يغنى فى فرح.

* * * * *

(1) حديث ضعيف: أخرجة الترمذى 167/5 وأحمد 294/6 وابن الجوزى 111/1.

فصل فى إتمام الحركات

من الأخطاء الشائعة عند بعض المقرئين عدم تمام الحركات الثلاث عند النطق بها، وكذا المبالغة فيها نحو كسرة العين عند الظاء وعند الدال من كلمة{يَعِظُكُم – يَعِدُكُمُ} واختلاسها وكلاهما صحيح ومقروء به وإن كان الأفضل هو إشباع الحركة لعدم ورود نص بالاختلاس حيث أن الأصل فى الحركة التمام.

**** وإلى تمام الحركة قال العلامة الطيبى ت(979 هـ) :**

وكل مضموم فلن يتما ::: إلا بضم الشفتين ضما
وذو انخفاض بانخفاض للفم ::: يتم والمفتوح بالفتح افهم
إذ الحروف إن تكن محركة ::: يشركها مخرج أصل الحركة
أى مخرج الواو ومخرج الألف ::: والياء فى مخرجها الذى عرف
فإن ترى القارئ لن تنطبقا ::: شفاهة بالفم كن محققاً
بأنه منتقص ما ضما ::: والواجب النطق به متمماً
كذاك ذو فتحٍ وذو كسر يجب ::: إتمام كل منهما فافهم تصب
فالنقص فى هذا لدى التأمل ::: أقبح فى المعنى من اللحن الجلى
إذ هو تغيير لذات الحرف ::: واللحن تغيير له فى الوصف

**** وهذا معنى قول الناظم، ابن الجزرى:**

ورد كل واحد لأصله ::: واللفظ فى نظيره كمثله

* * * * *